الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

محاضرات علم النفس البيئي

التخصص: علم النفس المدرسي

المستوى: السنة الاولى ماستر مدرسي

من إعداد الأستاذ : خليفة قدوري

الموسم الجامعي:2022-2023

مدخل إلى علم النفس البيئي

المقدمة:

إن استغلال الإنسان للبيئة ومواردها لرفاهيته دون الاهتمام بالبيئة، كانت إحدى الأسباب المباشرة في التدهور البيئي، مع وجود استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية كما أن وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث طبيعية وتفشي الجوع في مناطق متفرق من العالم. وظل هذا الحال سائداً إلى عام 1972 الذي شهد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في العاصمة السويدية ستوكهولم تحت شعار (لا نملك إلا كرة أرضية واحدة) وخلص انه مع استمرار الوضع الحالي في العالم فإن ذلك سوف يؤدي خلال مئة عام إلى استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية وانه وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث منها الانفجار السكاني، وأزمة المياه ، واضمحلال طبقة الأوزون وغيرها.

وفي اللغة العربية فإن كلمة بيئة مشتقة من الفعل الثلاثي (بوأ) ونقول تبوأ المقام أي نزل به وأقام به. والبيئة هي المنزل او الحال. والمرادف لمصطلح البيئة بالانكليزية هو Environment وهناك مصطلح Ecology مشتق من كلمة Okologi وتعني علاقة الكائن الحي مع المكونات العضوية واللا عضوية في البيئة وأصل الكلمة مشتقة من المقطع اليوناني Oikes والتي تني بيت Logos وتعني علم . وبذلك تكون كلمة ايكولوجي هي علم دراسة أماكن معيشة الكائنات الحية وكل ما يحيط بها.

لذا نعرّف البيئة أنها: المجال التي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية وهي المؤثر الذي يرفع الكائن الحي إلى الحركة والنشاط والسعي فالتفاعل متواصل بين البيئة والفرد، او هي الإطار الذي يحيى فيه الفرد ويحصل منه على مقومات حياته. ويرتبط نجاح الإنسان في البيئة على قدر فهمه لها. وتحكه فيها واستثماره لمواردها فيستفيد من مواردها ويعمل جاهداً للتخلص من الملوثات التي فيها والتي تؤثر تأثيرات ذات أبعاد مختلفة عليه.

ظهر الاهتمام بدراسة تأثير البيئة على سلوك الإنسان في إطار علم النفس التجريبي التطبيقي في المجتمعات الغربية منذ وقتٍ مبكر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. خلال نظرية المجال(لكيرت ليفين) في الأربعينات من القرن العشرين 1947 وعمله على الجماعات

البشرية وحراكها وهو أول من استخدم البيئة بحوثه النفسية وان كان قد استخدم البيئة الاجتماعية حيث اعتقد أن السلوك (س) تحدده الشخصية(ش) والبيئة (ب) وعلى ذلك تصبح المعادلة س= ف(ش × ب) أي السلوك = وظيفة (الشخصية × البيئة)

مدخل إلى علم النفس البيئي:

تزايد الاهتمام بعلم النفس البيئي من جراء التدهور البيئي والعنف الحضري واستنزاف الموارد الطبيعية والتلوث البيئي ولم تتوفر لعلماء السلوك نظريات منهجية متطورة كافية لدراسة الأداء السيكولوجي والآثار الصحية للمشكلات البيئية المعقدة وبسبب هذا الوعي المتنامي بأزمات المجتمع (البيئة) أتسع ميدان علم النفس البيئي وتمحور هذا العلم في دراسة العلاقات المختلفة بين سلوك الإنسان وبيئته الفيزيقية وآثار المعالجات البيئية على الإنسان وعلم النفس البيئي علم حديث النشأة وثيق الصلة بالحياة اليومية على اختلاف مواقعها وعلماء نفس البيئة يدرسون مظاهر هذه العلاقة لزيادة النتائج الايجابية البنّاءة وإنقاص عوامل الهدم.

نشأة علم النفس البيئي:

بدأ الاهتمام بعلم النفس البيئي مع ظهور نظريات الجشطالت في الأربعينيات من القرن الماضي(العشرين) حيث اعتقدوا أن البشر لديهم ميل فطري إلى تنظيم عالمهم الإدراكي في ابسط صورة ممكنة فالبشر مفطورون على جمع الأشياء وتصنيفها على أساس التشابه. من هنا فهم علماء نفس البيئة أن البشر يقومون بدور ايجابي في بناء وصياغة ادراكاتهم البيئية، كما اعتمد علم نفس البيئة في نشأته على علم النفس الاجتماعي الذي يرى علاقة وثيقة بين السلوك البشري والبيئة الفيزيقية المحيطة به.

– بدأ باركر ورايت في إجراء دراسات جماعية في المدن عن تأثير البيئة في سلوك الإنسان.

– انبثقت عن الدراسات المدنية الميدانية الجماعية علم النفس العمراني الذي دخل فيه الإنسان بسلوكه الحيوي عام 1989 وقد كان علم النفس العمراني أو (الهندسي) هو الباعث على ظهور علم النفس البيئي الذي يؤكد دور الموقف الفيزيائي في استثارة السلوك الإنساني، هنا برز علم النفس البيئي في أوائل السبعينات وحتى التسعينات من القرن العشرين.

ما هو علم النفس البيئي ؟

– إن الدراسة العلمية لتأثيرات البيئة على السلوك يمكن أن نجد أثرها في الدراسات العلمية لعلم النفس في القرن التاسع عشر عندما اختبر علماء النفس الفسيولوجيون الإدراك الإنساني لمنبهات بيئية كالضوء والضغط والصوت وغيرها.

– لم يظهر اسم علم النفس البيئي (psychologie de l'environnement) إلا في وقت لاحق عندما لاحظ عدد من الباحثين أن تصميم البيئة المشيدة يؤثر على سلوك الإنسان في ذلك المحيط ... على سبيل المثال: ترتيب أثاث أجنحة المستشفى وأثره على الصحة النفسية للمرضى. وقد بدأ علماء النفس بتقديم برامج للدراسة في هذا الميدان.

– تعاريف علم النفس البيئي:

- هو احد فروع علم النفس الحديث وهو عبارة عن مجموعة من الفلسفات التي تُدرس من أجل تحقيق الراحة النفسية ويهتم بدراسة العلاقة بين البيئة وبين السلوك والخبرة وكيفية جعل العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة بناء وعمران وتنمية وتحسين بدلاً من كونها علاقة تدمير وتخريب وقضاء على مظاهر الطبيعة الجيدة.
- هو علم حديث من فروع علم النفس التطبيقية الذي يدرس العلاقة بين السلوك الإنساني وسعادة الإنسان وبين البيئة الفيزيقية (المادية) والاجتماعية ويهتم بتوفير التفسير المنظم للعلاقة بين الإنسان وبيئته والى تعديل سلوك الإنسان لكي تضمن سلامة البيئة وحمايتها من التلوث والتدمير والإفساد:

–البيئة الفيزيقية تتضمن ← البيئة التي شيدها الإنسان

↘ البيئة الطبيعية

–بروشانسكي 1970 – علم النفس البيئي فرع من فروع علم النفس يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئة المحيطة بهم.

<u>أهمية دراسة علم النفس البيئي:</u>

1. إن البيئة تؤثر في السلوك وان السلوك يؤثر في البيئة كحقيقة مهمة.
2. تفاقم المشكلات البيئة من إهمال وتدمير وتخريب جرّاء اعتداء الإنسان لها فضلاً عن خطورة التلوث البيئي وتأثيره المباشر على صحة الإنسان النفسية والعقلية والجسمية وعلى سلامة جميع الكائنات الحية.

3. قضية البيئة قضية تربوية سلوكية نفسية مجتمعية في المحل الأول يتعين أن يساهم الجميع في المحافظة عليها.
4. التقدم التكنولوجي السريع والزيادة السكانية والنمو الاقتصادي واتساع ظاهرة التحضر وما يجري من تغييرات في الشكل وتوزيع عناصر المصادر الطبيعية جرّاء هذه الأنشطة دعت الإنسان إلى أن يولي اهتماماً متزايداً لعلاقته بالبيئة.
5. فشل الرؤى الأحادية في معالجة مشكلات البيئة – السلوك وظهور بعض الدراسات التي حاولت الربط بين البيئة الفيزيقية (المادية) وبين المتغيرات النفسية على سبيل المثال (الأحياء الفقيرة والمتخلفة هي صرح للجريمة والتخلف).

مجالات علم النفس البيئي

يقسم علم النفس البيئي إلى ثلاث مجالات أساسية:

1- مجالات ذات طابع تنموي:

تهدف إلى تصميم بيئة ذات خصائص نفسية جيدة للأفراد مثل (تصميم فصول دراسية جيدة) و(تصميم الغرف في المستشفيات) وتأخذ بعين الاعتبار الأسس النفسية للتصميم البيئي أو المعماري وفق اعتبارات عامة وخاصة.

فالاعتبارات العامة مثل(الحيز الشخصي المناسب للفرد، الألوان، الضوء وأشكال النوافذ...الخ) والاعتبارات الخاصة كاختلاف البيئة من الفصل الدراسي لا يصمم كالغرفة الخاصة بالمريض في المستشفى.

2- مجالات تهتم بدراسة وتشخيص المشكلات البيئية وتشمل:

1. دراسة تأثير الملوثات البيئية من عدة جوانب كدراسة التأثير النفسي للملوث، نسبة التركيز لتأثير الملوث على المتغيرات النفسية، مدة التعرض للملوث وهو مهم جداً لتشخيص المشكلات.
2. دراسة الخصائص الاجتماعية للفرد على سبيل المثال تأثير المقاومة للملوثات يقل عند الأطفال أكثر من الكبار والمرضى أكثر من الأصحاء والفقراء أكثر من الأغنياء والنساء أكثر من الرجال.
3. دراسة الضوضاء والسلوك ومشكلة الضوضاء الأساسية هي درجة إدراك الفرد لها والضوضاء هي مجموعة من (الأصوات العشوائية المستمرة غير المرغوب فيها).
4. مشكلة الكثافة السكانية (الازدحام) وتأثيرها على السلوك.
5. الكوارث الطبيعية والصناعية وتأثيرها عل الأفراد الناجين منها.

3- مجالات تهتم بتعديل السلوك إزاء حماية البيئة وتشمل:

1. التربية البيئية أو التعلم البيئي هي الأساس في تعديل السلوك البيئي.
2. توجيه رسائل عن طريق الإعلانات المختلفة لمواجهة ومعالجة المشكلات البيئية .
3. برامج التعزيز للسلوك الايجابي وتدعيمه بالمكافآت.

4. اهتمام مجالات علم النفس الأخرى من تفسير تأثيرات التلوث الضارة بصحة الإنسان وتقترح بعض الخطوات الضرورية لتغيير السلوك من اجل التقليل أو التخلص من آثار التلوث.

خصائص علم النفس البيئي:

أولاً / هناك تأكيد على دراسة علاقات البيئة – السلوك كوحدة واحدة وليس فصلها إلى عناصر مميزة:

-تفترض التوجهات التقليدية في دراسة الإحساس والإدراك أن المثيرات البيئية متميزة واحدة عن الأخرى وان الاستجابة للمثير منفصلة ومتميزة عن المثير نفسهُ ويمكن دراستها بصورة مستقلة نوعاً ما.

-وينظر علم النفس البيئي إلى المثير وإدراكه كوحدة تضم أكثر من مجرد مثير واستجابة... فالعلاقة الإدراكية بين المثير والاستجابة لدى سكان المدينة العلاقة لا تعتمد فقط على المثيرات الفردية الموجودة وإنما تعتمد أيضا على النمذجة والتعقيد والحداثة وحركة مكونات أو محتويات المكان وعلى الخبرة الماضية للمدرك وعلى خصائص شخصيتهُ.

-في علم النفس البيئي كل هذه الأشياء تكوّن وحدة سلوك بيئي – إدراكي فالمحيط البيئي يحد ويحدد ويؤثر في السلوك الذي يحدث فيه وان السلوك إذا دُرّس بمعزل عن الظروف البيئية المعينة فإن الاستنتاجات المشتقة من عملية الدراسة ستكون محدودة بصورة حتمية.

-فالبيئة النفسية لا يمكن دراستها بصورة منفصلة عن السلوك والسلوك لا يمكن دراسته بمعزل عن البيئة بدون فقدان معلومات قيمة.

-ويفترض علماء النفس البيئية إن البداية أن تحليل علاقة البيئة – السلوك في المختبر سيعطي صورة غير كاملة جداً لوحدة البيئة – السلوك.

ثانياً / يفترض علماء علم النفس البيئي أن علاقات البيئة – السلوك هي علاقات متبادلة متداخلة فعلاً وان البيئة تؤثر فعلاً وتغير في السلوك وان السلوك أيضا يؤدي إلى حدوث تغيرات في البيئة.

مثلاً/ إذا كان تصميم بناية معينة يؤدي إلى اتخاذ الأفراد طريق معين لدخولها فعن اتخاذهم هذا الطريق يمرون بخبرة بيئية آنية مختلفة عن التي يواجهونها في بيئة أخرى وتبدأ هذه البيئة الجديدة بالتأثير على السلوك.

مثال آخر / مسألة استخدام مصادر الطاقة والتلوث، فوجود نوع معين من الطاقة كالبنزين يحدد سلوك الناس ويرغمهم على استعمال هذا النوع المتوفر من الطاقة دون سواه وبالتالي فإن هذا السلوك هو الذي يحدد نوع التلوث وكميته الذي سينتج وفق الاستهلاك المستمر وفي حالة وجود نقص في كميات البنزين يجعل الفرد يتحفظ في استخدامه وقد يقود هذا النقص إلى استخدام أنواع أخرى من مصادر الطاقة وبالتالي ظهور أنواع من التلوث.

ثالثاً / يمتلك علم النفس البيئي منظور متفرد في التمييز أو عدم التمييز بين البحث التطبيقي والبحث النظري أي لا يضع حد فاصل ويأخذ بكلى البحثين في الدراسة:

- حيث تهتم مجالات أخرى من علم النفس بالبحث النظري أو الأساسي كوسيلة أولية لفهم السلوك والهدف الرئيسي لمثل هذا البحث هو الحصول على المعرفة حول الموضوع من خلال اكتشاف علاقات سبب – نتيجة بسيطة وبناء نظريات بصرف النظر عن إمكانية التطبيق العملي للنتائج. وإذا أدت مثل هذه البحوث أيضا إلى حل مشكلة عملية نظرياً فان التطبيق العملي هو ليس هدفها.
- من ناحية أخرى يهدف البحث التطبيقي منذ البداية إلى حل مشكلة عملية بمعنى أن لهُ نفعاً خاصاً ويجري بصورة نموذجية في ميدان ما.
- علم النفس البيئي يتولى جزء معين من البحث من أجل أغراض تطبيقية ونظرية في الوقت ذاته بمعنى أن كل البحوث في علم النفس البيئي تحتضن أو تتبنى البحث النظري والبحث التطبيقي معاً لتكوين النظريات وحل المشكلات.
- وتنشأ من هذا التركيز علاقات السبب– النتيجة مثل (تأثير التلوث على السلوك) (وتغيير الاتجاهات نحو البيئة) وتصميم البيئات للاستخدام الإنساني الفعّال تكون ذات علاقة بالجوانب النظرية والتطبيقية وهذا النوع من البحوث استمدت منه الكثير من أساسيات علم النفس البيئي.

رابعاً / إن علم النفس البيئي يأخذ بتكامل الأنظمة المعرفية:

- الإدراك البيئي بتأكيدهِ على إدراك المنظر الكلي يكون ذو علاقة بعمل ذوي الاختصاص كالمهندسين المعماريين ومطط المدن والبنائين وآخرين في مجالات ذات صلة وكذلك دراسة تأثيرات البيئة المادية على السلوك هي أيضاً من اهتمامات المهندسين المعماريين والصناعيين وموظفي المستشفيات والمدارس وغيرهم فهو يعتمد على علوم أخرى تساعد على فهم السلوك الإنساني في علاقتِهِ مع متغيرات البيئة حيث أن تصميم البيئات هو

ليس من اهتمامات المهندسين المعماريين والمصممين فقط وإنماء علماء الانثروبولوجيا والاجتماع والتخطيط وموظفي المتاحف وغيرهم. وربما الحاجة لهذا النوع من نظم المعرفة المتكاملة تنعكس في نمو مجالات ذات صلة مثل علم الاجتماع المدني، علم الحياة الاجتماعي، الجغرافية السلوكية، علم الإنسان المديني، التجديد والتخطيط لأوقات الفراغ والراحة.

خامساً / إن لعلم النفس البيئي ارتباط قوي جداً بعلم النفس الاجتماعي وهو ذو منهجية انتقائية:

- يرجع عزو هذا الارتباط القوي بين علم النفس البيئي وعلم النفس الاجتماعي إلى الاهتمامات المشتركة في العديد من السلوكيات المدروسة والى التداخلات الكبيرة في تقنيات البحث في كلا المجالين كدراسة تأثير الكثافة السكانية (الازدحام) وأثرها على السلوكيات الاجتماعية ، والمجال الشخصي وغيرها.
- ان دراسة تكوين الاتجاه البيئي وتغييره متأصلة في الدراسة النفسية الاجتماعية للاتجاهات فضلاً على أن العوامل البيئية المادية تؤثر على مثل هذه السلوكيات الاجتماعية.
- كذلك فان المنهجيات أو إجراءات البحث في علم النفس البيئي وعلم النفس الاجتماعي كثيراً ما تتشابه فيما بينها هذا وان علم النفس البيئي يميل لأخذ أسلوب انتقائي أكثر.

الإدراك البيئي

مقدمة:

لكي نحصل على صورة واضحة لعملية الإدراك البيئي يجب أن نفهم مفهوم البيئة التي تزودنا بمعلومات تفوق في وفرتها القدر الذي يلزمنا لإدراك الأشياء الموجودة فيها والعلاقات المكانية القائمة بينها كما أنها محيطة بنا ولا يوجد شيء أو فرد ما يمكن عزلهُ عنها أو اعتبارهُ بعيدا عنها، من هذا المنطلق لا يتم إدراك البيئة كحدث مستقل بذاته إنما جزءاً من الموقف الذي يحدث فيه.

-يرتبط إدراك البيئة بدينامية نظام البيئة ذات المكونات المتفاعلة سواء أكانت تلك المكونات:

أ. **فيزيقية:** كعناصر طبيعية مثل الأنهار والبحيرات والحرارة والرطوبة... الخ. أو كعناصر مشيدة من قبل الإنسان. مثل المباني والأرصفة والشوارع والحدائق... الخ.

ب. **اجتماعية:** وتشمل الأفراد أو المدركين وصفاتهم وسلوكهم والعلاقات بينهم.

ج. **ثقافية:** مؤسسة كالقوانين والسياسات والأديان والأحكام... الخ.

وهذه المكونات البيئية ليست مستقلة عن بعضها بل هي متعاونة فيما بينها وأي تغيير يحدث في إحداها ينتقل إلى الأخرى بدرجات متفاوتة... مثلاً المواطن الذي تضرر من جرّاء فيضان ما (مكون فيزيقي أو مادي) قد يساعدهُ أصدقاؤه وجيرانهُ (مكون اجتماعي)، كما يتأثر بعد ذلك بحضور حكومة دولتهِ التي تبادر للسيطرة على الفيضان وآثارهِ (مكون ثقافي – مؤسسي).

- إن خبرة الفرد وسلوكه وهو كأحد مكونات هذه البيئة يؤثر باستمرار على مكوناتها الأخرى.
- وقد أشارت بعض البحوث إلى أن مشاعرنا وأفعالنا وحالتنا الصحية تتأثر بالعالم المحيط بنا كما أن سلوكنا القصير والبعيد المدى يؤثر بدوره على هذا العالم.
- بشكل واقعي فإننا نغير البيئة بإدراكنا لها ... فالبيئة التي نعرفها هي نتاج إدراكنا لها وليست البيئة هي المتسببة فقط في هذا الإدراك.

تعريف الإدراك البيئي:

يُعرّف أصحاب منظور العلاقات الدينامية المتبادلة مثل أتيلسون وآخرون 1974 **<u>الإدراك البيئي</u> :- هو العملية التي يقوم بواسطتها فرد معين ويسمى المدرك الفعّال بإضفاء المغزى والمعنى على الموقف البيئي المباشر الموجود بهِ**

منظماً إياهُ ومفسراً له في ضوء ما جمعهُ من معلومات بتأثير تركيبة توقعاتهُ الناشئة من سياق هذا الموقف ومن خبراته السابقة وحاجاته وأهدافه ودوافعهُ وانفعالاتهُ.

<u>دور المدرك في الإدراك البيئي</u>:

للمدرك القدرة على التمييز الكيفي لمكونات البيئة فكثير من المعلومات المتاحة تصبح هامشية بالنسبة لهُ بينما يهتم ببعضها الآخر وهي الهامة أو الرئيسية بالنسبة لهُ. فالإنسان قادر على اختيار معلوماته من خلال ما يهتم به ويسعى لتحقيقهُ ويتفق مع توقعاته ومعتقداته... وفي الوقت نفسه يكون الفرد المدرك معنيا بكلية المعلومات ووحدتها فهي موجودة سواء أرادها أو اهتم بها أم لا... مهمة كانت أو عديمة الأهمية... ولا تقتصر قدرة الفرد على التمييز الكيفي بل أن في قدرته تعلم أنواع التداخلات التي يمكنه إحداثها والتنبوء بالنتائج المترتبة والممكنة الحدوث لا فعاله الآتية... ويستفيد المدرك من التغذية المرتدة البيئية في علاقتها بأهدافه وتوقعاته وحاجاته ... وعندها يتم تعديل مسارات أفعاله.

ومثال على ذلك... ما نقوم به من استصلاح وزراعة بعض الأماكن الصحراوية أو تحويل مجرى الأنهار وإقامة السدود والخزانات والبحيرات الاصطناعية... الخ والشكل التالي يوضح هذا الإسهام المتبادل.

دور المدرك نحو إسهام المعلومات البيئية:

- يختلف إدراك البيئة باختلاف الأفراد المدركين لنفس البيئة تبعاً لخبراتهم المتنوعة وأهدافهم وتركيباتهم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية لأنهم يستخرجون معلومات متشابهة كما أن البيئات المختلفة تمنحهم أنواعا متعددة من المعلومات... وتبدو هذه الفروق جلية بين السائح لبيئة ما فإدراكه يكون منصباً على الجانب الجمالي وأيضا على أوجه القصور الموجودة فيها أما المقيم فإن إدراكه يكون معقداً الذي يعد مطلعاً على أمور بيئتهِ كما أن جوانب القصور والعيوب لم تعد مرئية لهُ أو متكيف معها.

إدراك وتقييم البيئة:

1. إدراك المسافة والحجم والموقع:

- إذا كنت تقرأ كتاباً عن الإحساس والإدراك ربما ستجد أنه يوضح الإدراك عن طريق التعامل مع كل شكل من أشكال الإحساس بصورة منفصلة... فإدراك الموقع على سبيل المثال قد يتم التعامل معهُ بصورة مستقلة من حيث البصر والسمع واللمس.
- إن علم النفس البيئي يأخذ منظور خاص فيما يتعلق بالإدراك البيئي... فبالرغم من أن كل عضو حسي يتحسس لشكل مختلف عن الآخر للطاقة (على سبيل المثال العيون للضوء، والإذن للصوت) نجد أن الإدراك البيئي يمكن تناوله بأفضل صورة عن طريق الأخذ بنظر الاعتبار لحل مشاكل الإحساس في وقت واحد.
- وقد شعر علماء علم النفس البيئي أنه من الأفضل النظر إلى الصورة ككل من أجل فهم الإدراك البيئي... لكن هذا لا يعني أن عزل أو فصل كل شكل من أشكال الإحساس لأجل الدراسة هو أسلوب غير صادق في الوصول إلى الفهم.
- إن إدراك الحجم والموقع مرتبط بادراك المسافة أو العمق ويعتقد أن إدراك المسافة أو العمق هو عنصر حاسم في الإدراك البيئي.

1.1. المسافة:

كيف تخبرنا أشكال الإحساس المختلفة المسافة عن شيء ما؟

-بالنسبة للأفراد المبصرين ربما البصر هو الحاسة الأكثر أهمية في إدراك المسافة. وتتطلب بعض رموز المسافة البصرية استخدام كلا العينين وتسمى ثنائية العين... وتتطلب أخرى عين واحدة فقط وتسمى أحادية العين.

-وهناك مسافة أخرى ثنائية العين تتعلق بالتباين أو التفاوت الخاص بشبكية العين... بمعنى أن أية درجة تكون الصورة في كل شبكية مختلفة عن الأخرى.

-بصورة عامة كلما كان التفاوت أكبر كلما أدرك الفرد العمق من خلال منظارها.

-من خلال التباين أو التفاوت الشبكي تُمكننا (أداة الاستيريو سكوب... وهو أداة بصرية تبدي الصور مجسمة للعين)... أن ترى العمق بحيث ترى كل عين صورة مختلفة قليلاً.

2.1. الحجم:

يمكن أن نكتشف حجم الأشياء في البيئة من خلال عدة أشكال من الإحساس... فالأشياء الكبيرة تأخذ حيز أكبر في الشبكية من الأشياء الصغيرة التي هي على نفس البعد... كذلك تحتفظ الأشياء الكبيرة بمنظور خطي بصورة أفضل من الأشياء الصغيرة على بعد مسافة.

-من حيث السمع تعكس الأشياء الكبيرة أصوات أكثر من الأشياء الصغيرة على المسافة نفسها.

-إذا ما لمسنا الأشياء نجد أن الأشياء الكبيرة تثير أعضاء حس مستقبلة متحسسة للضغط في الجلد أكثر من الأشياء الصغيرة.

3.1. الموقع:

يتم إدراك موقع الأشياء بأسلوب مشابه جدا لإدراك المسافة أو العمق.- ويجب أن تعد المسافة على أنها بُعد من أبعاد الموقع فعلياً.

- أما البعد الآخر للموقع فهو الاتجاه... على سبيل المثال (يمين ويسار فوق وتحت وهكذا) ويتم إدراك الاتجاه بطريقة مشابهة جداً لإدراك المسافة ما عدا تحويل أو توجيه المستقبلات الحسية نحو الشيء يساعدني اتجاههُ نحونا.

- المستقبلات الجلدية ماهرة جداً في اكتشاف الاتجاه نحو الجسم ... بمعنى ما إذا كان الشيء يؤثر على الجانب الأيمن أو الأيسر على الذراع أو الساق وهكذا.

يتم اكتشاف اتجاه الأشياء البعيدة عن الجسم في المقام الأول من خلال البصر والسمع والشم على سبيل المثال... الأشياء في المجال البصري الأيسر يتم اكتشافها عن طريق الجانب الأيمن من الشبكية وتسقط صورها في الجانب الأيمن من الدماغ.

- أما بالنسبة للسمع فتستقبل الأذنان الموجات الصوتية يميناً ويساراً بأوقات مختلفة بصورة طفيفة.

- الأصوات على اليسار يتم سماعها بصورة أسرع من قبل الأذن اليسرى مما من قبل الأذن اليمنى.

- الأشخاص المصابين بالصمم بأذن واحدة ليسوا ماهرين في اكتشاف موقع الأصوات ولكن يمكنهم فعل ذلك عن طريق إدارة الرأس إلى أن يصبح الصوت أعلى وبهذا تكون الأذن في اتجاه مصدر الصوت.

– بصورة مشابهة لذلك يمكننا تحديد مصدر الروائح بإدارة الرأس إلى أن نحصل على رائحة أقوى.

2. إدراك الحركة والتعود والتغيير:

إذا ما اخترنا الزمن بنظر الاعتبار كتغير في الإدراك البيئي تنشأ ثلاث ظواهر مهمة هي: إدراك الحركة، إدراك التعود والتكيف وإدراك التغير.

1.2. إدراك الحركة:

على مستوى المُستقبل الحسي يُثار إدراك الحركة بواسطة التنبيه المتتابع للمستقبلات الحسية المتجاورة.

- بمعنى نشعر أن البعض يسير على جلدنا لأنه يثير سلسلة من المستقبلات المتحسسة للضغط وترى الحركة... لأن مثيرات حسية مختلفة في الشبكية تتم إثارتها عبر الزمن والشيء المتحرك يعبر مجالنا البصري.
- نلاحظ أن اتجاه الأصوات يتم اكتشافهُ من خلال أوقات الوصول المختلفة قليلاً للصوت إلى الأذن أو من خلال شدة الأصوات المختلفة قليلاً بالنسبة للأذنين.
- عندما يصدر الشيء أو يعكس صوتاً ويعبر مجالنا السمعي... فإن هذه الأوقات المختلفة والشدة المختلفة تتغير ولذلك نكتشف الحركة.

2.2. إدراك التعود والتكيف:

ماذا يحدث إذا لم يتغير مثير قابل للإدراك عبر الزمن؟ يتضمن الجواب ما يعرف بالتعود أو التكيف:

- فإذا كان المثيرُ ثابتاً فإن الاستجابة له تصبح أضعف وأضعف عبر الزمن.... وتميل تفسيرات التكيف والتعود لأن تكون أما معرفية أو فيزيولوجية ولذلك يكون هناك تميز بين الاثنين حيث يشير التعود إلى عملية فيزيولوجية ويشير التكيف إلى عملية معرفية.
- تؤكد التفسيرات فيزيولوجية للتعود على فكرة أن المستقبلات الحسية أقل استحقاقاً للانتباه بعد التقديم المتكرر... على سبيل المثال في المرة الأولى التي نسمع فيها ضوضاء عالية فإننا نعطيها انتباه كبير لنعرف ما هي ولكي نحدد ما إذا كانت مصدر محتمل للتهديد... وعندما تعرف إنها سيارة أو قطار مثلاً فإننا ربما نقيمها على إنها غير مهددة لنا. ولذا ننتبه لها بالمرات القادمة بدرجة أقل.

- هناك عامل مهم في التكيف هو (القدرة على التنبؤ أو انتظام المثير)... فقد يكون من الصعب جداً التكيف للضوضاء غير المنتظمة مثلاً كثقب الصخور أو رائحة الدخان. حيث أن الظهور المفاجئ للضوضاء أو للروائح التي تأتي على فترات منتظمة أو قابلة للتنبؤ يكون التكيف لهُ أسهل من المثيرات غير القابلة للتنبؤ وأكثر صعوبة في التكيف لها من المثيرات الثابتة.
- فعندما نتكيف لمثير ما ويتوقف هذا المثير... على سبيل المثال الفترات بين توقف وظهور الضوضاء فإن تكيفنا للمثير سيشتته... علاوة على أن المثيرات غير القابلة للتنبؤ تتطلب انتباه أكثر فيما يخصص لتقييم المثيرات ما إذا كانت مهددة أو غير مهددة... لذا تعد القدرة على التنبؤ متغير مهم في عملية التكيف.

3.2. <u>إدراك التغيير</u>:

في أي وقت يطلب منا أن نغير أسلوب حياتنا من الحفاظ على البيئة ستكون هناك مقاومة لذلك:

- لكن ماذا لو كان التغيير في أسلوب الحياة صغير جدا بحيث لا تتم ملاحظته؟ عندئذ يتمكن الفرد من إجراء تغييرات دقيقة ولها تأثير كبير على البيئة... بمعنى إذا كان التغيير القابل للإدراك صغير سيكون الفرد أقل مقاومة لهُ مما لو كان كبيراً.
- علاوة على ذلك فإن التغيير السريع يكون اكتشافهُ أكثر سهولة من التغيير البطيء مثال الحالة الأولى الاحتراق، ومثال الحالة الثانية النمو.

ولسوء الحظ فإن الضرر القابل للمقارنة الذي يحدث ببطء على سبيل المثال، (عندما يقتل التلوث القادم من المدن القريبة الأشجار والمزروعات) مكون أقل قابلية للملاحظة، هذا التمييز بين السريع والبطيء يصبح أكثر أهمية في إدراك الخطر.

تكوين الاتجاه البيئي

عندما تدرك تلوث الهواء او الماء أو أي جانب آخر من البيئة ، كيف نقرر ما إذا كنا نستحسنهُ أو نستهجنهُ أو نهمله أو نزيله او نزيد منهُ؟

وإذا ما قررنا أننا لا نرغب به هل يعني هذا أننا سنحاول عمل شيء يتعلق به؟ هذه هي القضايا المركزية في دراسة تكوين الاتجاه.وبصورة عامة يمكن تعريف:

الإتجاه:- على انه نزعة لتقييم شيء أو فكرة بأسلوب ايجابي او سلبي وبمعنى أن الاتجاهات تتضمن شعور او انفعال، على سبيل المثال:(مشاعر السرور أو الانزعاج، الرغبة أو عدم الرغبة بشيء ما. ويضيف بعض المنظرين الآن الاتجاهات تتضمن معارف او مجموعة من المعتقدات أيضا التي تدعم وتبرر وتنشأ من المشاعر الوجدانية. في حين يضمن منظرون آخرون في تعريف الاتجاه:

الإتجاه:- مجموعة من السلوكيات او النزعات السلوكية المنسقة مع المشاعر والمعارف وكما في الادراك البيئي سنرى ان الخبرة لها علاقة قوية مع كيفية تنظيمنا لتقييماتنا ومعتقداتنا معرفياً حول البيئة. وكذلك كيفية تغييرنا لسلوكياتنا نحوها.

ولاكثر من عقدين من الزمن، درس علماء النفس الاجتماعيون ونظروا بشأن العوامل المتضمنة فيتكوين الاتجاه، وبالرغم من ان البعض قد يستفهم عن مدى صدق تطبيق المعرفة النفسية الاجتماعية المتعلقة بالاتجاهات على علم النفس البيئي، فيعتقد ان ما تعلمه علماء النفس الاجتماعيون عن تكوين الاتجاه هو قابل جداً للتطبيق على الاتجاهات البيئية. وبصورة اساسية يتضمن تكوين الاتجاه مبادئ التعلم حيث ان اغلب الاتجاهات تبدوا انها متكونة من خلال الاشراط الكلاسيكية او الاشراط الإجرائي او التعلم الاجتماعي.

تكوين الاتجاهات :-

الاشراط الكلاسيكي للاتجاهات:

في الاشراط الكلاسيكي او البافلوفي تبدأ مع استجابة اوتوماتيكية او غير شرطية مثال لمثير غير شرطي مثالعلى ذلك الاستجابة الوجدانية او الانفعالية السلبية للروائح القوية. بعد ذلك تقرن مثير محايد او شرطي مع المثير غير الشرطي في محاولات عديدة بمعنى:

-نقدم المثير الشرطي ويتبعه المثير غير الشرطي ونلاحظ الاستجابة غير الشرطية (الطبيعية) وكمحاولات كافية يمكننا حذف المثير غير الشرطي وملاحظة نفس الاستجابة والتي تسمى الآن الاستجابة الشرطية للمثير المايد مسبقاً ولكنه الآن شرطياً.

-بعبارة اخرى ومن وجهة النظر المتعلقة بالاتجاهات نتعلم الاتجاه غير المفضل نحو شيء ما او فكرة او شخص او غير ذلك لانه ارتبط مع شيء لانرغب به منذ المرة الاولى.

-يتم تعلم الاتجاهات المفضلة بالطريقة نفسها من خلال الارتباط مع مثير مرغوب بهِ. لذا كوننا نرغب او لا نرغب بشيء معين يعتمد بدرجة كبيرة على الخبرات الايجابية والسلبية التي نمر بها.

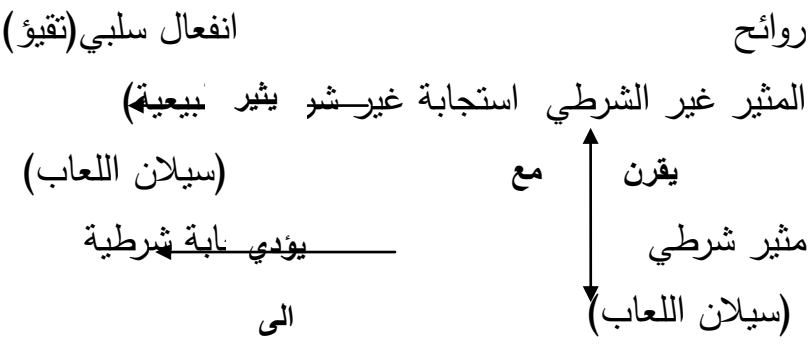

الاشتراط الإجرائي للاتجاهات:-

يمكن تعلم الاتجاهات من خلال الاشتراط الإجرائي أو السكنري حيث إن التعبير عن الاتجاه يؤدي إلى نتائج ايجابية أو سلبية وان الاتجاه الذي تتم مكافأتهُ ستتم إدامته وتقويتهُ ، كذلك فإن الاتجاهات البيئية غالباً ما تتكون بالطريقة نفسها. فالمكافئات والعقوبات تشرط اتجاهاتنا نحو البيئة إجرائيا بصورة متكررة.

ومن وجهة نظر الاشتراط الإجرائي لتكوين الاتجاه فإن قطبية الاتجاه (مع أو ضد) تكون دالة على النتائج الايجابية والسلبية للاحتفاظ بهذا الاتجاه.

<u>التعلم الاجتماعي للاتجاهات</u>:-

تتكون الاتجاهات من خلال التعلم الاجتماعي أيضا وعلى وفق هذه النظرية إذا لاحظنا سلوك شخص ما (نموذج) بأسلوب معين فإننا قد نقلد ذلك السلوك. وإذا شاهدنا هذا النموذج تتم مكافأته على ذلك السلوك وإذا تمت مكافأتنا على التقليد ستكون أكثر احتمالاً لان نقوم بذلك

السلوك. من ناحية أخرى إذا شاهدنا النموذج تتم معاقبتهُ أو تمت معاقبتنا نحن ستكون اقل احتمالاً للقيام بالتقليد.

إن عمليات تكوين الاتجاه ليس بالضرورة إن تكون مستقلة واحدة عن الأخرى في أي موقف معين، على سبيل المثال: يرى الأطفال والديهم يستخدمون دائماً مبيد الحشرات في الحدائق فيقلدونهم وقد يسكب هؤلاء الأطفال المبيد على أنفسهم ويمرضون بسبب ذلك. وبسبب عدم استخدام هذا المبيد من المرات القادمة قد تتأثر المزروعات في الحديقة المنزلية.

في هذا المثال يلعب الاشتراط الكلاسيكي والاشراط الإجرائي والتعلم الاجتماعي دوراً في تكوين اتجاهات الأطفال نحو استخدام المبيد.

تغيير الاتجاهات نحو البيئة:-

لاحظنا سابقاً كيفية تكوين الاتجاهات نحو البيئة وكيف يتم إجراء التقييمات ولكن ما الذي يمكن القيام به من اجل تغيير هذه الاتجاهات. سيتم تقديم بعض الأساليب التي وجدها علماء النفس الاجتماعيون بطريقة تبدو إنها تثير الخوف ، مثال ذلك (أنواع التلوث يسبب السرطانات). هل ان مثل هذا الخوف يغير الاتجاهات أو هل أن مثل هذه العبارات تكون مؤثرة بدون عنصر الخوف؟

على وفق النظرية (خفض الدافع في تغيير الاتجاه) فإن الخوف يُعزز أو يشجع فعلاً تغيير الاتجاه، وتفترض نظرية خفض الدافع أن اغلب الناس عندما تتم إثارتهم بسبب انفعال غير سار (الخوف مثلاً) سيتصرفون بطريقة تخفض هذه الإثارة. لذلك فان مصطلح خفض الدافع يفيد في وصف هذه العملية.

وإذا كانت العبارة التي تثير الخوف تحتوي أيضا إلى ما يشير إلى تجنب النتائج الخطرة سيؤدي إلى تجنب هذه النتائج.

ويحتمل أن يغير الفرد اتجاهه باتجاه ما أشارت إليه العبارات من اجل تخفيض مستوى الإثارة. وعند تغيير الاتجاه باتجاه ما أشارت إليه العبارات أن خفض الإثارة يتعزز ويتقوى الاتجاه المتغير.

<u>هل تتنبأ الاتجاهات البيئية بالسلوك البيئي</u>؟

أن سبب الرغبة في تغيير الاتجاهات الهدامة بيئياً هو اتخاذ اتجاهات تؤثر على السلوك ولكن ما مدى قوة ارتباط الاتجاه – السلوك؟

قام الباحثين بمراجعة الأدبيات التي تبحث العلاقة بين الاتجاهات البيئية والسلوك وتوصلوا إلى أن اغلب الأفراد في المدن الصناعية يعتقدون أن هناك نقصاً في الطاقة (اتجاه) وان القليل منهم يشترك فعلاً في فعاليات صيانة الطاقة (سلوك).

هناك عدة بدائل تفسر هل هناك ارتباط فعلي بين الاتجاه – السلوك وهي:

1. يشير إلى أن الاتجاهات أحيانا تتبع السلوك بمعنى إذا غيرنا السلوكيات أولا فإن الاتجاهات المتسقة مع هذه السلوكيات ستظهر وتتطور.
2. أن هناك بعض الدعم لهذا الموقف في الأدبيات النفسية الاجتماعية حيث يمكن القول إن الاتجاهات قد تسبق السلوكيات وقد تغيرها.
3. بديل افترضهُ (فيشبن – 1967) يشير إلى أن الاتجاهات التي يتم تعلمها عنها تتأثر بالمعايير الاجتماعية. وهذه المعايير سوية مع الاتجاهات تبني المقاصد السلوكية والتي بالمقابل تتنبأ بالسلوكيات الظاهرة.
4. بديل اقترحه (بروموولد– 1973) يشير إلى أن تجمع الاتجاهات يمتزج السلوكيات وبدائلها. فمن اجل تغيير السلوكيات البيئية يجب تغيير وتعديل الاتجاهات والسلوكيات في الوقت نفسهُ.

إن طبيعة وقوة العلاقة بين الاتجاهات البيئية والسلوكيات البيئية قضية معقدة جداً تتطلب لكثير من البحوث والدراسات.

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

السداسي الأول 2022/2021

علم النفس البيئي في الوسط المدرسي

المحاضرة – 5 –

الأستاذ			
الاسم واللقب	**الرتبة**	**القسم**	**البريد الالكتروني**
بن عربية لحبيب	دكتور	علم النفس وعلوم التربية	habib.insp13@gmail.com

الطلبة المعنيون			
الكلية/المعهد	**القسم**	**السنة**	**التخصص**
العلوم الاجتماعية	علم النفس	أولى ماستر	علم النفس المدرسي

أساليب معالجة المشكلات البيئية

1.التربية البيئية:

تتعرض البيئة في أنحاء متفرقة من العالم لكثير من المشكلات ولا يمكن اعتبار مسألة المحافظ على هذه البيئة من المشكلات التي تهددها الجوانب العلمية والتكنولوجية وحدها وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى.

التربية البيئة هي ((نشاط تقوم به المؤسسات التربوية يستهدف إحاطة الناس علماً بطبيعة وحجم المشكلات البيئية والبدائل السلوكية التي تخفف من وطأة المشكلات التي تعاني منها البيئة)) وتعديل سلوك الأفراد وتنمية معلوماتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم وقيمهم وميولهم نحو حماية وصيانة البيئة والمحافظة عليها والكف عن السلوك السلبي الضار بها وتجعلهم يحترمون القوانين بدافع داخلي منهم ورغبة في أنفسهم بحيث تصبح جزء من تفكيرهم وسلوكهم وتركيب شخصياتهم.

من هذا يتبين أن هناك حاجة ماسة للاهتمام بالتربية البيئية في مراحل التعليم المختلفة لإعداد الإنسان المدرك لبيئتهِ على نحوٍ أفضل.

أهداف التربية البيئية:

1. فهم واضح بأن الإنسان جزء لا يتجزأ من نظام يتألف من الإنسان والثقافة والبيئة البيوفيزيائية وان الإنسان لهُ القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام.
2. فهم واضح للبيئة البيوفيزيائية بشقيها الطبيعي الموضوعي ودورها في المجتمع المعاصر.
3. فهم عميق وشامل للمشكلات البيئية التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر بجوانبها الفيزيائية والبيولوجية وكيفية المساهمة في حل هذه المشكلات ومسؤولية الأفراد والجماعات نحو حلها أو الحد منها .
4. تكوين الاتجاهات المناسبة إزاء البيئة البيوفيزيائية التي تدفع الأفراد بدافع فهم إلى المشاركة في جل المشكلات البيئية.
5. الوعي البيئي وهو وعي إيماني إدراكي عملي وجداني تطوري روحي يكوّن لدى الفرد والجماعة والفهم والإحساس بعناصر البيئة ومواردها من اجل المحافظة عليها.

2.الحث البيئي المناسب:

ويعني به العلاقات والتحذيرات التي تستخدم للحفاظ على البيئة والحيلولة دون الإضرار بها. وأنواع الحث هي الأساليب التي تسبق تغيير السلوك، فتحدث قبل السلوك المستهدف ويعمل على زيادة احتمال وقوع الأفعال المفضلة وانخفاض احتمال وقوع وحدوث الأفعال المستهجنة.

إذن الحث نوعان ... حث الاقتراب من المرغوب فيه وحث تجنب المرغوب عنهُ . بعض أنواع الحث عامة... مثل حافظ على نظافة مدينتك وبعضها محدود ... مثل السرعة القصوى 80 كم للسيارات وبعضها عدد غرامة مالية أو التعرض للمسألة القانونية.

هذه الأنماط المختلفة من الحث تؤثر في طريقة سلوكنا وتخفف من سلوكنا البيئي الضار... كما أنها تؤدي إلى إبراز معايير اجتماعية معينة...مثلاً إننا نفهم بأن نرمي الفضلات في أماكن مخصصة لها في كل المواقف التي نتعرض لها.

وهناك محددات لفعالية أنواع الحث... فأكثر الحث شيوعاً يتخذ صرياغة الرسائل المكتوبة على اللافتات وهي فعالة لتقليل السلوك الضار. في بعض الظروف يؤدي الحث إلى إثارة مقاومة الشخص لأداء الفعل المرغوب فيه فقد يصاغ الحث...الرجاء رمي الفضلات في أماكنها المخصصة. وقد تصاغ الحث... إياك أن ترمي الفضلات في غير موضعها... هذه الصياغة الأخيرة تؤدي ببعض الأفراد إلى عدم مسايرة ما جاء فيها. واهم عامل يؤثر على فاعلية الحث للحفاظ على البيئة هو وسائل الإعلام المختلفة كما أن حالة البيئة النظيفة تؤدي إلى مراعاة الناس للحفاظ عليها كما يعتبر سلوك الإنسان الذي يحافظ على النظافة ... يدعم معيار المحافظة على البيئة.

3.إستراتيجيات التعزيز:

تستخدم أساليب التعزيز لتعديل السلوك الضار بالبيئة وتعد أنواع الحث استراتيجيات سوابق إما المعززات فهي استراتيجيات لواحق.. أي أنها تأتي بعد السلوك.

وأفضل الجهود في تعديل السلوك الضار بالبيئة هي تلك التي استخدمت طرق التعزيز. التعزيز الايجابي... أسلوب يفضي تزويد الأفراد بمثيرات موجبة قيمة عقب أداءهم اداءاً بيئياً قيماً... والهدف هو زيادة احتمال حدوث الاستجابة المرغوب بها مستقبلاً.

أما التعزيز السلبي... فسيزيد السلوك المرغوب فيه لأننا باستخدامه نكون مجبرين لتجنب مثير منفر ... مثلاً دفع مبالغ كبيرة لما نستهلكه من طاقة.

وأسلوب العقاب يتضمن استخدام مثير مؤلم مع أولئك الذين يستمرون في السلوك الضار بالبيئة... مثلاً فرض غرامة مالية. وعموماً فإن التعزيز الايجابي معرض لسلوك المقاومة بدرجة أقل من التعزيز السلبي والعقاب... كما أن المعززات الايجابية مقبولة بدرجة اكبر للأفراد... بالإضافة إلى مونها أفضل فعالية واقل تكلفة في استخدامها من المعززات السلبية. من أمثلة التعزيز الايجابي إعطاء قدراً من المال كمكافأة للفرد عند تحقيقه آو انجازه هدفاً معيناً قيماً.

إدراك التلوث في البيئة:

يعتمد إدراكنا للتلوث على عوامل فيزيائية ونفسية... وقد يعتمد الفرد في إدراك التلوث نتيجة تعرض البيئة لأنواع مختلفة من التلوث الهواء والماء والضوضاء وغيرها.

ويمكن أن نذكر أن مصدر التلوث للبيئة ينظر إليه كمصدر خطر يعتمد على الصفات الذاتية للفرد الذي يعنيه الأمر... فينظر فرد من الأفراد أي نوع من التلوث على انهُ خطر جسيم يهددهُ... فيما ينظر إليه شخص بعدم إحساسه لوجود مثل هذا الخطر... وأظهرت الدراسات هناك ميلاً قوياً إلى تحديد آثار التلوث من قبل الأفراد كآثار الأتربة أو الدخان أكثر من ميلهم إلى تحديد الأسباب. ويعتمد الفرد في تحديد تلوث الهواء إلى حواس الشم والبصر ويؤكد الخبراء أن ازدحام السيارات دليل أساسي لإدراك وجود التلوث في المدين فضلاً عن وجود أسباب أخرى.

التلوث البيئي:

هو إحداث تغيير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية حيث يعتبر الإنسان المصدر الأول لحدوثه مما يؤدي إلى ظهور بعض المواد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي يؤدي إلى اختلالهِ.

إن مسألة السلوك الأخلاقي تعد بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني لان افتقار الإنسان للسلوك الأخلاقي الحسن ينعكس بصورة سلبية على تعاملاته فيما تكون سبباً في إحداث أي نوع من أنواع التلوث في البيئة التي يعيش فيها.

أضرار التلوث البيئي:

1 -الإخلال بالنظام البيئي الطبيعي الذي يحقق التوازن بين عناصر البيئة.
2 -التأثير على صحة الإنسان النفسية والعقلية والجسمية وإمكانية الإصابة بمختلف الأمراض.
3 -التأثير على سلامة الكائنات الحية نباتية وحيوانية تأثيرها المباشر على صحة الإنسان.

4 -تفاقم مشاكل تلوث البيئة وتفشي المسببات المرضية في حالة عدم وضع الحلول المناسبة لها.

الملوثات:

هي العوامل المسببة للتلوث وهي تحول عناصر أي نظام ايكولوجي إلى ملوثات إذا ما فقدت كثيرا من صفتها وكمياتها بالزيادة أو النقصان التي خلقت بها بحيث تصبح في صورته الجديدة عنصراً ملوثاً للبيئة ومصدراً للخطر.

انواع الملوثات : تلوث (الهواء / المياه / التربة):

(1) **طبيعية:** وهي ناشئة عن الطبيعة كالعواصف المترية والأعاصير والزلازل والبراكين والسيول والفيضانات... الخ

(2) **صناعية:** وهي ناشئة عن الصناعة كالدخان والأبخرة والغازات السامة للمصانع وعوادم السيارات والمخلفات الصناعية والكيماوية السامة لبعض المعامل ومبيدات الآفات الزراعية والأسمدة الكيماوية.

(3) **بفعل أنشطة الإنسان الأخرى:** كمخلفات المباني في الشوارع ومخلفات الصرف الصحي ومياه المجاري ونفايات القمامة في الساحات الخالية وترك او رمي الحيوانات الميتة في مصادر المياه وغيرها.

(4) **التلوث السمعي:** ويشمل الضوضاء والأصوات ذات الشدة العالية.

(5) **التلوث بالإشعاع:** من أنواع التلوث الخطيرة وما يخلفه من أمراض وراثية وسرطانية ومشاكل نفسية.

إن العلوم الاجتماعية والسلوكية تهتم بالبحث عن استراتيجيات للحفاظ على سلامة البيئة عن طريق تغيير سلوك الأفراد والجماعات... وان تعديل السلوك الإنساني هو أكثر أهمية وأفضل الوسائل لعلاج المشكلات البيئية للحفاظ على البيئة.

الحيز الشخصي

ابتكر مصطلح المجال الشخصي من قبل (كانز 1937) ولا يقتصر هذا المفهوم على علم النفس حيث أن لهُ جذور في علم الحياة وعلم الأنثروبولوجيا وفن العمارة.

عرّفهُ (ليتل 1965) بأنهُ المنطقة المحيطة بالفرد مباشرةً والتي تحدث فيها معظم تفاعلاتهُ مع الآخرين، وانهُ يتحرك مع الفرد متسعاً ومتقلصاً وفقاً للظروف المحيطة به.

هناك تفسيرات عديدة لهذا المفهوم منها:-

1. تفسير يخص الضغوط حيث يفترض أن الفرد يبقى مسافة شخصية لتجنب أنواع من المثيرات التي تولد الضغوط المرتبطة بالقرب من الآخرين.
2. تفسير قدمهُ باحثوا علم الانثروبولوجيا ويشير إلى أن المجال الشخصي هو شكل من أشكال وسائل الاتصال... وفق هذا التفسير فان المسافة بين الأفراد وتحدد نوعية وكمية المثيرات المتبادلة.
3. تفسير يبين أن المجال الشخصي هو منطقة تشبه الوهم أو فقاعة غير مرئية تحيط بالفرد مباشرة تؤدي عدداً من الوظائف على أنها حد غير مرئي لا يتجاوز عليه الآخرون.

وظائف المجال الشخصي:

يؤدي وظيفتين رئيسيتين كما يرى (فيشر 1983):

الأولى: دفاعية (Defensive) أو حماية الذات:

وذلك للمحافظة على الخصوصية أو لتحاشي تحمل ما يفوق طاقة الفرد، أو لاختزال الإجهاد أو الضغط البيئي، فعندما يشعر الأفراد بقدرتهم على التحكم في بيئتهم يعملون بشكل تلقائي على الاحتفاظ بمسافة اقل بينهم وبين الآخرين، ولكن عندما يشعرون أنهم مضغوطون فإنهم يحاولون الاحتفاظ بحيز شخصي أكبر.

الثانية: يعمل كمنظم أو مؤشر للتجاذب بين الأشخاص وعلاقات الألفة والمودة بينهم أو عدم الراحة والكراهية:

فهناك من يجلس وحيداً منفرداً او على حافة المقعد بعيداً عن الآخر والبعض يجلسون في أزواج متقاربين في علاقة مودة والبعض الآخر يجلسون في جماعات كالأصدقاء، الفريق الرياضي، أعضاء نادي ما ... الخ

محددات سلوك المجال الشخصي:

وتُعرف أحيانا بالاستخدام الشخصي للمجال أو الحيز... وتحدد للأفراد درجة اقترابهم من الآخرين ومتى يستطيعون الاقتراب أو الابتعاد بدرجة اكبر من حد معين وفقاً لهذه المحددات... وهذه المحددات هي:

1. صفات الفرد/ حسب (1) العمر (2) الجنس (3) الحالة الانفعالية (4) الذكاء

العمر:- فمن الناحية النمائية وجد بأن حقوق الحيز الشخصي لدى الأطفال غير موجودة حتى أنهم يستمتعون بتدليل الغرباء المعجبين بهم... وأيدت الدراسات هذا إذ وجدت دراسة (ايلو 1974) التي فحصت أزواج من الأطفال في مستويات عمرية مختلفة أثناء مناقشهم لبرامجهم التلفزيونية المفضلة. وجد بأن الأطفال الأصغر عمراً يتفاعلون مع بعضهم على مسافات متقاربة أكثر من الأطفال الأكثر عمراً. وتأخذ مسافات التفاعل في الكبر مع التقدم في المستوى العمري إلى أن تصبح مشابهة لمسافات الراشدين ذوي (12 عاماً) تقريباً.

الجنس :- وأوضح سيفري وآخرون 1979 بالنسبة للفروق بين الجنسين ... وجد أن الفروق الجنسية تكون أقل ما يمكن لدى الصغار إلا أنها تظهر لدى الأطفال ذوي العشرة أعوام حيث يتفاعل الفتيان على مسافات اكبر من الفتيات وكذلك تكون مسافات التفاعل قريبة لدى أزواج الأفراد ذوات الجنس الواحد (ذكور وذكور) (إناث وإناث) بالمقارنة بمسافات التفاعل لأزواج مشابهة ذات جنس مختلط (ذكور وإناث) .

وبصفة عامة يمكن القول بأن الذكور يحتاجون إلى حيز أكبر من الإناث.

الذكاء :- أما بالنسبة لمستوى الذكاء فقد وجد أن الأطفال المتخلفون عقلياً يحافظون على حيز شخصي اقل بكثير من الأطفال ذوي مستويات الذكاء العادية كما أوضح (بيرمس 1981).

الجوانب الانفعالية:- أوضح (كينسل 1970) أن الجوانب الانفعالية والوجدانية للفرد تلعب دوراً في سلوك الحيز الشخصي... فالأفراد المسجونين شديدي الانفعال إلى درجة تصل إلى العنف يحتاجون إلى حيز أو مجال شخصي اكبر من الحيز الذي يحتاجون أقرانهم ذوي المستوى الانفعالي العادي. وكذلك الحال للأشخاص الفصاميين والانطوائيين والقلقين يحتاجون لمجال شخصي أكبر من الأشخاص الطبيعيين.

2. صفات البيئة الفيزيقية:

أشار (ليبمان 1970) إلى أن صفات البيئة الفيزيقية تعد احد العوامل المؤثرة على معايير الحيز الشخصي وأنماطه السلوكية من حيث عدد الأشخاص وترتيبهم في الموضع والأثاث الموجودة فيه. ففي تفاعل الترتيبات المكانية مع سلوك الحيز الشخصي لدى الجنسين وجد أن الذكور والإناث يختلفون في ردود أفعالهم نحو هذه الترتيبات... فعند الجلوس حول منضدة ما مع فرد آخر يعرفونه ويحبونهُ ... فتميل الإناث إلى الجلوس بجوار هذا الشخص بينما يختار الذكور المقعد المواجه لهُ... وهذا يوضح تأثير ارتباط الحيز الشخصي بالموقع الفيزيقي.

3. المعايير الاجتماعية– الثقافية والوضع الاقتصادي لمجتمع الفرد:

تتباين معايير الحيز والمجال الشخصي من ثقافة لأخرى وتتأثر بشكل كبير بسلوك الدور وما يقتضيه من حيز ملائم لتنفيذهُ... فمثلاً علاقة الطبيب والمريض تقتضي الاقتراب المقبول والملائم لدور السلوك المهني الموضوعي غير المتأثر بالشعور الشخصي. وجدت دراسات(هال 1969) بأن مسافة التخاطب العادية بين العرب تتراوح (13–14 بوصة) حوالي 1/2 متر وهي تساوي نصف المسافة تقريباً التي يحافظ عليها الأمريكيون والغرب أثناء التخاطب. وقد يفسر هذا في ضوء أن ثقافات الدول العربية والبحر المتوسط يحدث فيها اتصال فيزيقي بين الأفراد بصورة كبيرة في ضوء ازدحام الشوارع والأسواق ووسائل المواصلات.

4. طبيعة علاقة التفاعل بين الأفراد:–

يتميز الحيز أو المجال الشخصي بقابليته للتمدد والانكماش تبعاً للموقف والهدف الذي يرده الفرد... وهذه الحاجة تختلف باختلاف مواضع السلوك والأفراد الآخرين وتوقيت التفاعل وطبيعة أنواع الأنشطة مع الآخرين. وعلى سبيل المثال تزداد اجتماعية الفرد واحتكاكه بالآخرين في المناسبات مقارنة بأماكن العمل الرسمية. ومثال آخر ... تقارب المسافات وصغر قطر الدائرة التي يجلس عندها الأطفال عندما تُقص عليهم القصص... وقد وصف (هال) أربعة مسافات لكل منها مرحلة قريبة وأخرى بعيدة وهي:

أ. مسافة الحماية.

ب. المسافة الشخصية.

ج. المسافة الاجتماعية (للتفاعلات الشكلية الرسمية).

د. العامة والهدّامة (مسافات الإلقاء ، الخطباء، الرئيس...).

السلوك المكاني:

أجريت دراسات ومحاولات عديدة لدراسة أسلوب الفرد في النظر إلى العالم وكيفية انعكاس التعلم والخبرة في السلوك المكاني. وأحد متغيرات الشخصية الذي اكتشف من حيث علاقتهِ بسلوك الفرد المكاني هو مركز السيطرة (الداخلي – الخارجي).

حيث ترى نظرية مركز السيطرة توجه الفرد أما داخلي أو خارجي على انهُ انعكاس يتعلق بأسباب الأحداث إذا كانت داخلية أو خارجية. فيرى ذوو مركز السيطرة الداخلي أن التعزيزات تحت سيطرة الذات ، في حين يرى ذوو مركز السيطرة الخارجية أن التعزيزات تحت سيطرة المصادر الخارجية.

هذا ويتأثر سلوك الإنسان المكاني بعدة عوامل أهمها:

1 -الأدوار الثقافية التي تحكم وضعهِ في المكان.
2 -المسافات التي تفصل بينهُ وبين الآخرين.
3 -طبيعة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمجتمع الفرد.
4 -طبيعة ظروف البيئة الفيزيقية المحيطة.
5 -الفروق الشخصية والجنسية والعمرية.

النشاط البيئي في المناهج التربوية

مقدمة:

يعتبر النشاط المدرسي عنصرا أساسيا من عناصر المناهج الدراسية التي تساهم في تحقيق أهدافه، ومن المعروف أن كل مكونات المنهج تعمل معا في سياق ونسق واحد حتى تحقق هذه المنظومة الأهداف العامة للمنهج الدراسي ويقصد بالنشاط المدرسي "الجهد العقلي والبدني الذي يبدله المتعلم في سبيل انجاز هدف ما"و في مجال التربية البيئية نجد أن النشاط البيئي يسعى إلى تنفيذ أهداف المنهج من جهة وتدعيم وتطوير كافة جوانب التعلم المتضمنة في عملية التربية البيئية من جهة أخرى كما يسعى إلى بناء شخصية التلميذ وتوعيته من أجل المحافظة على البيئة.

ويتضح أن أمر النشاط في مجال التربية البيئية يكون هدفه هو المشاركة الفعالة من جانب المعلم وأن أنشطة التربية البيئية تختلف عن الأنشطة المرتبطة بالمناهج الدراسية إذ يغلب عليها الجانب الاجتماعي أو العلمي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الصحي وهذا يتطلب من المعلم أن يكون قادراً على العمل في فريق وأن يكون مدركاً لطبيعة النشاط الذي يمارس في الفصل المدرسي مع تلاميذه فالعمل في فريق مهارة لا بد أن يتقنها المعلم ولا بد أن ينقلها إلى تلاميذه.

2-معايير اختيار الأنشطة البيئية المدرسية:

تحتاج عملية اختيار الأنشطة البيئية إلى معايير معينة ولا يجب أن يكون الاختيار عشوائيا ومن بين هذه المعايير ما يلي:

1. شعور التلاميذ بأهمية المشكلة التي يودون دراستها.
2. الإحساس بخطورة المشكلة من الجوانب الصحية والاقتصادية والاجتماعية.
3. حجم الانتشار أو الأثر الناجم عن المشكلة مما يجعلها موضع الاهتمام.
4. الإحساس الجماعي بوجود المشكلة أو عدم وجودها.
5. ارتباط المشكلات البيئية بالمستقبل وتوقع استمرار تأثيرها على الأجيال القادمة.
6. إدراك المعلم لمدى توافر المصادر اللازمة للوصول إلى البيانات المناسبة لمستويات التلاميذ.
7. الارتباط بالأهداف العامة للمرحلة التعليمية والمناهج التربوية.

كل هذه المعايير تستهدف تربية الإنسان تربية بيئية متكاملة مع جوانب التربية بشكل عام.

3-تخطيط أنشطة التربية البيئية وتنفيذها:

أي جهد يقوم به المعلم في مجال تنفيذ المنهج المدرسي يحتاج إلى تخطيط سليم ولا بد أن يكون مستنداً إلى الدراسة العملية والتفكير السليم لذلك فإن المعلم مطالب بما يلي:

1. دراسة المناهج الدراسية دراسة تحليلية نقدية للتعرف من خلالها على الجوانب البيئية المتضمنة بها.
2. الوصول إلى قرار بشأن ما يحتاج منها إلى الدراسة القبلية والدراسة التطبيقية من خلال أنشطة معينة.
3. تحديد أشكال النشاط المناسبة التي يمكن القيام بها خلال العام الدراسي.
4. مناقشة تلك الأنشطة مع التلاميذ والإطلاع على أفكارهم.
5. وضع تصور شامل يقوم على المشاركة الجماعية.
6. الاختيار الجماعي لعدد مناسب من الأنشطة التي يمكن تنفيذها خلال العام الدراسي.
7. وضع خطة زمنية لتنفيذ ما تم اختياره من تلك الأنشطة.

تتطلب الأنشطة المدرسية البيئية عدة إجراءات لتحقيق الأهداف وتنفيذها مثل:

قيام المعلم بدراسة استطلاعية لمجال الدراسة لتحديد المكان والأخطار المحتملة أو المشكلات.

1. حصر جميع مصادر المعلومات والبيانات التي سيحتاج إليها التلاميذ في مرحلة التنفيذ.
2. النظر إلى مصادر أخرى تختلف عن المناهج الدراسية ومدى الحاجة إلى الاستعانة بجهود الزملاء
3. تحديد المصادر البشرية التي قد يلجأ إليها التلاميذ.
4. تحديد الحاجة إلى أنشطة داخل المدرسة مكملة للنشاط الذي سيقوم به التلاميذ خارج المدرسة.
5. تحديد الأدوار والمسؤوليات.
6. وضع خطة مناسبة للتقويم مع التركيز على أسلوب التقويم الذاتي والتقويم الجماعي.

4-أهداف النشاط البيئي في المناهج التربوية:

- إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات في مختلف المجالات.
- إكساب التلاميذ مجموعة من العادات والاتجاهات الايجابية اتجاه البيئة.
- تنمية القدرة على التفكير عن طريق الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ لحل المشكلات البيئية.

- تنمية القدرة على العمل الجماعي.
- تنمية القدرة على التخطيط والابتكار.
- إكساب التلاميذ للمعلومات والمفاهيم البيئية بطريقة أعمق .

5-المداخل التي تراعي حاجات المجتمع البيئي:

يعتبر المجتمع واحتياجاته أحد المعايير الرئيسية لبناء المناهج وخاصة عند ظهور مشكلات تتعلق بكافة الأفراد على حد سواء مثل مشكلة السكان ومشكلات البيئة وقضاياها المتعلقة بنشر الوعي البيئي أو مواجهة المخاطر البيئية وغيرها من المشاكل التي تتطلب توجيه اهتمام المناهج بها.

فبالنسبة للتربية البيئية النظامية هناك ثلاثة مداخل تتضمنها النظم التعليمية وهي:

1 -**المدخل الاندماجي**: يتضمن هذا المدخل البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية وذلك بإدخال معلومات بيئية مناسبة، وفي هذا الإطار يعتمد هذا المدخل على جهد المعلمين والمشرفين التربويين في طريقة التعليم والتوجيه كما يمكن تطبيقه في المناهج دون تعب مع تحديد القضايا والموضوعات بدقة وإدماجها في المحتوى المطلوب.

وبالرغم من استعمال هذا الأسلوب في كثير من المواد الدراسية وخاصة في العلوم والدراسات الاجتماعية فقد أظهرت الدراسات أن استخدام مسائل عن قضايا البيئة في تدريس الرياضيات قد أدى إلى إكساب التلاميذ اتجاهات بيئية وساعدهم على تعلم مهارات في الرياضيات والثقافة.

2 -**مدخل الوحدات الدراسية** : يتضمن هذا المدخل تخصيص وحدة أو فصل داخل المواد الدراسية أو توجيه منهج مادة دراسية بأكملها توجيها بيئيا كإدراج فصل يشير إلى البيئة في كتاب العلوم الطبيعية مناقشة مشكلة الكثافة السكانية في كتاب الجغرافيا مثلا أو تخصيص فصل يتناول مشكلة استنزاف الموارد الطبيعية ويستخدم هذا المدخل للتغلب على الصعوبات التي قد تعترض الأسلوب السابق ويحتاج إلى وحدة دراسية بأهدافها ومحتواها وأساليب تدريسها وتقويمها ال.يظهر في هذا المدخل مبدأ تكامل الخبرة وشمول المعرفة نحو البيئة وهما من الأهداف الرئيسية للتربية البيئية.

3 -**المدخل المستقل**: يتناول هذا الأسلوب تدريس مادة التربية البيئية كمنهاج مستقل وهذا المدخل يناسب المرحلة الابتدائية على اعتبار أن التلاميذ في هذه المرحلة غير معنيين بتفريغ المعرفة وينظرون إلى هذه الظاهرة نظرة شمولية كما يمكن للمعلمين تدريسها بسهولة ولكن هذا

النوع غير منتشر في المناهج التعليمية وقد أثبتت الدراسات الأثر الايجابي لتدريس مقررات التربية البيئية في اتجاهات الطلبة نحو البيئة.

يمكن القول أن المداخل الثلاثة تتكامل في مستويات الالتزام بالتربية البيئية كالوعي والفهم والالتزام بالعمل ومجالات أهدافها كالمعرفة والمهارات والاتجاهات.

السلوك البيئي

مقدمة:

حظي السلوك البيئي باهتمام العلماء والباحثين بوصفه محدد اً لازماً لمعرفة التفكير والثقافة التي يمارسها الفرد المتعلم في حياته، حتى بات لأهميته علماً يعنى بمعالجة الآثار الناتجة عن تفاعله مع البيئة، يسمى بعلم النفس البيئي ذلك لأن البيئة بخصائصها الفيزيقية تمثل عاملا مهماً في عملية الإدراك البيئي، ومن ثم في السلوك البيئي، باعتبار أن الظروف البيئية، بالإضافة إلى أهداف الفرد وقيمه وقدرته النفسية سوف تحدد سلوكياته تجاه البيئة.

ولتوضيح تلك العلاقة نستعرض مفهوم السلوك البيئي وطبيعة إدراك الأفراد وتفهمهم للأمور، وعلاقة ذلك الإدراك بسلوكياتهم.

1. مفهوم السلوك البيئي :

يشير مفهوم السلوك البيئي إلى " كل ما يصدر من الفرد من أفعال وتصرفات و ممارسات، ظاهرة

كانت أم باطنة، عقلية معرفية، مزاجية انفعالية، نفسية حركية، حيوية عصبية، و فيزيولوجية؛ استجابة

للسياق الذي يعمل أو يتفاعل معه أو يعيش فيه "

وعرفه قاموس البيئة الصادر عام 1998 بأنه":استجابة الكائن الحركية أو المنظورة للمؤثرات الخارجية البيئية التي تتراوح بين الاستجابة التلقائية المبرمجة جيني اً في الكائنات الدنيا إلى الاستجابة التي تخضع للتجربة و التعلم في الحيوانات الدنيا" ، في حين عرفه كولمبير وآخرون (1999) بأنه " :الطريقة التي يسلك بها الفرد في الحياة اليومية والتي قد تُع بر عن السلوكيات الصديقة للبيئة والسلوكيات غير الصديقة للبيئة "

2.العوامل المرتبطة بالسلوك البيئي:

1.2. **عوامل معرفية** :تتضمن الوعي بموضوعات السلوك، والمعرفة بالقضايا والمشكلات البيئية، ومعرفة الاستراتيجيات والمهارات اللازمة للفعل أو التصرف البيئي.

2.2. **عوامل وجدانية** :تتضمن الشعور أو الانفعالات المرتبطة بالموضوع، والاتجاه نحو السلوك، ومركز التحكم والمسؤولية، وهكذا. ..

3.2. **عوامل موقفية** :تشتمل على الجوانب المادية أو الفيزيقية المتصلة بالموضوع، والضغوط الاجتماعية،
والفرص المتاحة للفرد نحو التصرف أو الفعل البيئي.

3.خصائص السلوك البيئي:

- أن الفرد لدى ممارسته السلوك البيئي يستخدم أكثر من عملية حسية عند إدراك البيئة المحيطة به.
- هو سلوك انتقائي حيث يختار الفرد المعلومات التي تتفق مع شخصيته، أو أهدافه، وقيمه.
- أنشطة الفرد في البيئة، حيث يمارس الفرد السلوك البيئي في بيئته من خلال النشاط.

إن السلوك البيئي عبارة عن تفاعل نشط بين الفرد و بيئته، ولكن جزء اً من هذا النشاط عبارة عن محاولات استكشافية بسيطة توجه الفرد في بيئته، والجزء الثاني يهدف إلى تكوين تعميمات تمكنه من استخدام البيئة لمقابلة الحاجات و الأهداف، أما الجزء الثالث فهو مرتبط بتحقيق الثقة، والشعور بالأمن داخل البيئة، والنشاط يتأثر بالمعاني، والانفعال البيئي، وتقييم البيئة.
ومن منطلق التفاعل بين الإنسان والبيئة ينشأ الإدراك البيئي، حيث يتوقف سلوك الإنسان في استجابته للمواقف، والمثيرات المختلفة على كيفية إدراكه للبيئة التي يعيش فيها، نظراً لأن البيئية تحدد الموجودات التي يمكن إدراكها، والتي تمثل " المثيرات " التي تعمل على استثارة الحواس بأشكالها، وأنماطها المختلفة.
ولتوضيح ذلك تطرقت الباحثة في الفقرة التالية إلى العلاقة بين الإدراك و السلوك الإنساني.

علاقة الإدراك بالسلوك:

يعد الإدراك البيئي عملية أساسية تمثل محور السلوك البيئي، وتتضمن تفاعلاً نشطاً بين الفرد، وبيئته بهدف التعرف على البيئة، وفهم أبعادها، و دلالتها، وتيسير التعامل معها .والإدراك البيئي يمثل إدراكا لكل عناصر البيئة كوحدة واحدة، وقد يتعذر أحياناً أن يفصل الشخص عن البيئة في العملية الإدراكية، فالإدراكات تعتمد على ما يفعله الشخص في البيئة.
وهذا ما أشار إليه أتيلسون، وزملاؤه 1984 إلى أن الإدراك البيئي يمثل نتاجاً لتفاعل نشط بين

الفرد والبيئة، و القدرة على اكتساب المعلومات و تخزينها، وهو التجمع المبدئي للمعلومات، و يستخدم أحياناً هذا المصطلح بشكل أكثر اتساعاً ليتضمن جوانب مثل كيف نقدر البيئات، ونقيمها .

ومن منطلق التفاعل الشمولي بين الإنسان والبيئة ينشأ الادراك البيئي، وتتحدد عملية الإدراك بوصفها عملية أكثر شمولاً، حيث تتضمن استجابات معرفية أي إلمام الفرد بالمعارف البيئية التي تمكنه من فهم البيئة، والمحافظة عليها، وانفعالية تعنى بالحالة الانفعالية للفرد تجاه البيئة، والتي تجعله مرتبطاً بها ويشعر بالرضا عنها، وتفسيره تعنى بالمعاني التي يستلهمها الفرد من البيئة التي تؤثر في مشاعره العامة، وحالته الانفعالية تجاه البيئة التي يعيش فيها .واستجابات تقيميه تعني بقدرة الفرد على تحديد العناصر الجيدة أو السيئة في البيئة .وأخرى سلوكيه والتي تعني النشاط الذي يقوم به الفرد تجاه البيئة، والذي يؤثر بدوره في هذه البيئة فالفرد يمكن أن يغير البيئة من خلال إدراكه لها.

بهذا المعنى يمكننا القول إن السلوك هو مجموعة من الأفعال والتصرفات التي تظهر في استجابة الكائن الحي تجاه بيئته.